

سنة حيت

الذكر سبأ العجمي

حدا ايفاندا لبيت

للشعر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

دار إيلاف للإعلام
للنشر والتوزيع

دولة الكويت

فرع حولي: شارع المثنى - بجوار مجمع البدري

٩٦٥ / ٩٨٨٥٦٥٠٥ - ٩٦٩٩٩١٨٢

falaslmi@gmail.com

بعض الكلمات

سَمِيتُ

أصابت قلوبًا قاحلة

فعادت مروجًا وأنهارًا

الأماكن التي تمرُّ بها
 هي مراحل من حياتك
 تدوّن فيها جملة من الذكريات في أذهان
 من خالطوك وتعاملوا معك
 فاعمل ليومٍ سترحل فيه عنها
 فإذا مرُّوا بها، أو مرّرت أنت بأذهانهم
 ذكروك بخير..
 وخصُّوك بالدعاء..



لَا تُعَاتِبْ مَنْ حَوْلَكَ كَثِيرًا عَلَى الْمَاضِي

فَلَنْ تَغَيِّرَ الْمَاضِي

وَسُتُكَدِّرُ الْحَاضِرَ

وَتَنْقُلُ الضَّغِينَةَ وَالْأَحْقَادَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ..

الْعَتَبُ لَا يَغَيِّرُ الْوَاقِعَ

اصْصَمْتُ طَوِيلًا ..

وَابْحَثْ عَنْ مَكَانٍ آخَرَ تَبْحَثُ فِيهِ عَنْ مَتْعَةٍ ..

فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الْأَرْجَاءُ ..

تَرْفَقْ مَعَ قَرِيبِكَ وَصَاحِبِكَ

بِمُعَامَلَتِكَ وَلَفْظِكَ

وَابْتَعدْ مَا اسْتَطَعْتَ عَمَّا يُوْتِرُ عِلَاقَتَكَ بِهِ

فَقَدْ تَعِيشُ عُمُرًا طَوِيلًا حَتَّى يَمُوتَ هُوَ

أَوْ تَمُوتَ أَنْتَ

وَلَا يَحْتَاجُ مِنْكَ مَا لَا وَلَا جَاهًا

مَا أَرَادَ مِنْكَ إِلَّا أَيْسَرَ الْأَعْمَالِ:

مَنْطَقًا طَيِّبًا..

وَوَجْهًا بَشُوشًا..

کَم مِّنْ حُلُمٍ تَعَلَّقَ بِهِ شَخْصٌ

حَتَّى كَدَّرَ حَيَاتَهُ

وَذَهَبَ بِسَبَبِهِ صَفْوُ أَيَّامِهِ..

فَلَمْ يَسْتَطِعْ نَسِيَانَهُ..

وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَنَاوُلِهِ..

فَعَاشَ بَيْنَ قِطْعَتَيْ رَحَى: «الْفَقْدُ وَالتَّمَنِّيُّ»!

بعضُ العلاقات ظاهرها «التماسُك»

وحقيقتُها الداخلية:

«التفكُّك والانْهيار»..

بسبب مواقف سيئة قديمة

لا زال أصحابُها يتذكرون تفاصيلِها

عند كل هزّة..

في تعاملُك مع الناس..
 لا تَكُنْ متقلِّب المزاج.
 الناس ليسوا بملزمين أن يضبطوا
 كلماتهم وعباراتهم ومشاعرهم
 على حسب مزاجك المتقلب
 وُجودُك في مثل هذه الحال
 يجعلُ الناس تتصرف معك بحذر..
 ويستثقلون مُجالستك..
 بل تكون أجمل أوقاتهم
 حين تغيب عن مَجَالِسِهِمْ..

الصاحب الشَّهم ذو المُروءة
 هو الذي يجعل صغير الفضل منك كبيراً
 ويسعى إلى إظهار محاسنك
 واللئيم هو الذي يُصغّرُ فعلك الكبير
 ويسعى إلى تحقيره في عيون الآخرين
 فاحذر هذا النوع
 فهو العدو حقاً
 وإن ظهرَ بصورة صديق..

إذا رأيتَ المرءَ كلما تقدّم في السن
ازداد قسوةً وغلظةً وجفاءً وحرصاً..
فلا تماشِه
فإنه لا خير لك فيه
وحرىُّ به أن يسرقك إلى سوء طباعه
أحرص على ما ينفعك
وابتعد عمن يُفسد أخلاقك
فالعمر ليس فيه مُتَّسِعٌ للتجارب الضارة

إذا تقدّم بك العُمر
 لا تحرص على إقامة علاقات جديدة
 والزم مجموعة خاصّة
 تقضي معهم بعض الوقت للراحة والاستجمام
 وغض الطرف عن سلبياتهم
 ولا تكن ثقيلاً عليهم بتصرّفاتك الحادة
 واحرص على أن يكونوا من أهل الخير
 فالعُمر لم يعد فيه ما يكفي للمعاصي والانشغال
 بمعارك جانبية
 وفُلانٌ فعل وفُلانٌ لم يفعل

إِنَّكَ لَنْ تَعِيشَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً
فَلَا تُفَرِّطْ بِاتِّخَاذِ الْقَرَارِ
فِي لَحْظَةٍ حَاسِمَةٍ
وَالَا فَسْتَنْدِمْ بَعْدَهَا إِلَى آخِرِ الْعَمْرِ
وَلَا تُكْثِرِ الشُّكُوى
فَلَنْ يُجْبِرَ كَسْرُكَ إِلَّا اللَّهُ

إلى متى يعيش المرء وهو يرى
أن من أولويات حياته التبرير للآخرين
عن أفعاله؟

لماذا استولى هذا الشعور على البعض
حتى أذهب رونق حياتهم وكدر سعادتهم؟
انتبه:

ليس كل محطة تستحق التوقف أو الانتظار

لا تُضِعْ وقتك مع بارد المَـشاعر
تتودد إليه .. تعبر له عن مَـشاعرك
تصف له شوقك
وهو جامد .. لا يُبادر .. ولا يَرُد..
الكريم الواصل يرى تواصلك معه فضلاً منك
عليه
واللئيم المتذبذب يرى أنه مستحق لما تبذله
أعطِ الناس حقوقهم .. ولكن..
لا تَضِعْ نفسك في موضع الذُّل

ضعفاءُ نَحْنُ وإن رآنا الناسَ أقوياءَ..
 فإنَّ ثَمَّةَ ضعفاً داخلِيًّا يسكنُ قلوبنا
 في بعض الأحوال
 حتَّى إننا لا نملكُ قرارًا ولا فِرارًا..
 بل ترى أحدنا يتلفَّت يَمَنَةً وَيَسْرَةً
 كالمنتظر لمن يدفع إليه برأي أو مَشُورَةً
 حتَّى ينهض من جَدِيدٍ

المرء حين الفقد
لا يبحثُ إلا عمَّن ترك
أثرًا في حياته
وطبع فيها صورةً
ليس من السهل
أن تُشبهها صورة

إذا رأيتَ صاحبَكَ عاطفيَّ المشاعر
 فلا تُكثر عليه بالعبارات
 التي تتضمن اتهامه بالتقصير
 والمطالبة بالمزيد رغم عدم تقصيره
 ثِقْ أنه مع الوقت سيُبغضُكَ
 ويكره الجلوس إليك..
 ضع نفسك مكانه
 كلما أعطى تطالبه بأكثر..
 فإلى أين تريده أن يصل؟!!

مَهْمَا حَاوَلْنَا أَنْ نَسْتَدْرِكَ
 مَا يَدُورُ فِي مُخَيَّلَتِنَا
 مِنْ أَسْبَابِ الْحُصُولِ
 عَلَى وَاقِعٍ مُكْتَمَلٍ
 لَا بُدَّ أَنْ يَبْقَى فِي النَفُوسِ شَيْءٌ مَا

داعِبُوا عَوَاطِفَ مَنْ حَوْلَكُمْ
 بِكَلِمَاتِ الْحُبِّ وَالْمُودَةِ
 تَحْلُوا بِهِمْ حَيَاتُكُمْ
 فَإِنَّهُ لَا يَسْتَجْلِبُ قُلُوبَ النَّاسِ
 وَمُشَاعِرُهُمْ وَلُطْفُهُمْ وَحَنَانُهُمْ
 مِثْلُ «الرَّفْقِ»

إذا فتح الله لك بفضله باباً إلى الخير
 فأربأ بنفسك أن تضعف همّتك
 عن الدخول إلى ما يكون فيه
 سعادتك العظمى وتميزك النادر..
 فإن أناساً قصرت همّتهم عمّا يقودهم
 إلى درجات المعالي..
 فلم يزالوا قابعين في دائرة الفلس
 على أنه لم يكن بينهم وبين السؤدد
 إلا أن يدخلوا الباب..

بعضُ الكلمات العنيفة
 بالرغم من قسوتها
 إلا أنها تبعثُ رُوح التحدي
 والأقوياء لا ينكسرون
 بل يتخذون كلمات العنف
 سُلماً للنجاح

لَتُخَفَّفَ عَنْ نَفْسِكَ الْأَعْبَاءُ
وَالْهَمَّ بِالْأَوْلَادِ وَالْأَسْرَةِ
وَحَيَاتِهِمْ وَمُسْتَقْبَلِهِمْ
الَّذِي أَشْغَلَكَ عَنْ ذَاتِكَ..
تَذَكَّرْ:

أَنْكَ لَوْ مِتَّ سَيُكْمِلُونَ حَيَاتَهُمْ بِدُونِكَ
وَيَقُومُونَ بِشُؤْنِهِمْ
وَيَكْتَشِفُونَ أَنْفُسَهُمْ إِذَا احْتَاجُوا إِلَيْهَا..
فَالْحَيَاةُ لَيْسَتْ وَاقِفَةً عَلَيْكَ
فَارْفُقْ بِنَفْسِكَ

إذا اشتبهت عليك الطرقات
وتاھت بك الخطوات..
فلا تُضع طريق المسجد
وستصل بإذن الله..

انظر إلى كثير مما كنت
 ترغّب به في الماضي
 وتأمل حالك الآن
 ستوقن بجميل ما قضاه الله لك
 وعظيم منته عليك
 فبعض الأحلام إذا جاءت
 في غير أوانها مدمّرة
 وقد تؤدي إلى الخروج
 عن المألوف

كُنْ وُفِيًّا، وَلَكِنْ لَا تَذِلْ نَفْسَكَ
 مِنْ نَسِيٍّ وَذَكَ بِلا سَبَبٍ
 فَأَعْطَهُ ظَهْرَكَ وَلَا عَجَبٍ
 فَبَعْضُ النَّاسِ تَظَنُّهُ مِنْ ذَهَبٍ
 فَإِذَا لَمَعَ ... ذَهَبَ...!

البعض یظن أنَّ الحب فقط
هو ما یربط بین رجل وامرأة..
حين ینازعُك الشَّوقُ إلى صديق
لم تره منذُ زمن
ستعرف معنی الحب الحقيقي!..

الْبُيُوتِ ..

مَلِيَّةٌ بِالْإِتْلَاءِ ..

فَإِذَا عَافَاكَ اللَّهُ

فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ ..

السَّعِيدُ الْمَوْفُقُ:
الَّذِي يَدُلُّ النَّاسَ عَلَى اللَّهِ
فَالنَّاسُ بِحَاجَةٍ إِلَى اللَّهِ
وَالْقُلُوبُ الْجَافَةُ لَا يَرْطُبُهَا
إِلَّا الْأَنْسُ بِاللَّهِ
وَالصُّدُورُ الضَّيِيقَةُ لَا تَنْشُرُحُ
إِلَّا بِالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ

أكثر الناس أخذًا أكثرهم عطاء
 فأعطِ دون أن تحصي أو تمنَّ أو تدقق
 فهذا فعل الكرام الأوفياء
 لكن في المقابل: «لا تنسَ نفسك..»
 اعرف قدرها
 وامنحها جانبًا من العطاء
 فهي أولى من يستحق الراحة

الإيجابيةُ هي أن تعيشَ طبيعيًا
تأخذ الأمور ببساطة
وتتعامل مع المكدرات:
بابتسامة وحلم وروية
لذا كان أفضل مَنْ تتمنى لقاءه
حين يَمُرُّ بك بعض المنغصات:
شخص يقول لك: «الأمرُ سهلٌ..»

لا تُكثِر التَّبَرِير لَعَدِيم الثِّقَة وَكَأَنَّكَ مُتَّهِم

وَمَنْ رَضِيَ بِعِلَاقَةٍ

مَعَ شَخْصٍ لَا بَدَّ أَنْ يُبَرَّر لَهُ

كُلَّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ قَامَ بِهِ

فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى غَفْلَتِهِ

وَضَعْفِ شَخْصِيَّتِهِ

الدُّنْيَا وَاسِعَةٌ ..

فَحَلِّقْ وَلَوْ كُنْتَ وَحْدَكَ

الإنصات إلى الآخرين فضل تُقدّمه لهم
وقد تحل مشكلة أحدهم دون أن تتكلم بكلمة
لأن مشكلته أصلاً كانت في أنه لم يجد مَنْ يستمع
إليه

فلما أباح عندك بمكنونه
أطفأ النار التي كانت تتقد في صدره
وأخرج الزفرات التي تشتعل بين أضلاعه.. فارتاح
ستكتشف يوماً أن أعلى درجات النضوج:
هي أن تستمع كثيراً كثيراً..
وتتكلم قليلاً

من علاماتِ صديقِ المصلحة:
 أنك صديقه ما دمت أمام ناظريه..
 فإذا غبت عنه لم يفتقد
 وإذا انقطعت لم يسأل..
 لا ترفع سَقْف طُموحاتك
 بأن تعد مثل هذا صديق رُوحٍ وشعور..
 فهذا ليس سوى صديق قَهقهة..
 وجَلَسَات عابرة

من أجمل مَلذَّات الحياة:
 أن تتذكَّر صديقاً قديماً
 لم تره منذ فترة طويلة
 فتفاجئه باتصال - والأجمل الزيارة -..
 وتتذكر معه قَفْشَات المَاضِي..
 وتُقلب صفحاته.. وكأنَّكما لم تفتَرِقا
 فتتذوق طعم الوَفَاء..
 وتوقن أنه ليسَ هناك مثل الصَّدِيق القديم
 الذي يفهم عِبَارَاتك دون شَرْح
 ولا تَوْضِيح

جميلةً عبارة:

«السَّعادةُ مرَحَلةٌ وليست مَحطة»

فاسعد بما تملك الآن..

ولا تعلق سعادتك على حصول

شيء لن تمارس السعادة..

حتى يتوفّر لك

لا تؤجل الحياة..

فلعلّ ما تنتظره لن يأتي..

أكثر الصَّمت ما استطعت
 واطرك الكلام في الناس
 وسترى كيف تتبدَّل حياتك
 المستمع يستفيد من تجارب الناس ..
 والأحداث التي مرَّت بهم
 أكثر من كثير الكلام!..

من الخطأ مصاحبة شخصٍ تعيش غالب وقتك
لثبت له خلاف ما يحاول أن يلصقه بك من
الصفات..

وهي أصلاً ليست بك
وكل يوم يطالبك بالزيادة
ومطالبه لا سقف لها تنتهي عنده
حتى يصل بك الحال أن تُخضع كل تصرفاتك
لرأيه بك..!

هذه علاقة مُرهقة تستهلك تفكيرك وصحتك
ولست مضطراً إليها..

أكثر الذين يعيشون حولك
 حتى مَن تجالسهم يوميًا
 هم معارف وليسوا أصدقاء..
 والواقع أكبر شاهد..
 فإذا انقطع التواصل معهم يومًا ما
 فلا تتحسر
 ولا تستشعر مرارة الفقد..

من أكثر الناس غَبْنًا:
 مَنْ احتفظ في هاتفه باسم شخص
 كلما نظر إليه زاد ألمه
 لموقفٍ صدر منه.. فلا يزال يتذكَّره
 أو كثر عتبه لعدم تواصله معه
 على الرغم أنه يواصله
 احذفه.. اشترِ راحتك وعِزَّ نفسك
 لا تَعِشْ على الوهم المدمر للنفسيات
 وقَاتِلِ المروءات
 المتمثل في قول: «لعلِّي أحْتَاجُه»!

لا تصاحب القاسي
الذي لا يرحم
حتى لا يسرقك إلى سوء طبعه..
فتشقى
الناس بحاجة إلى لطفك..
أكثر من حاجتهم إلى جاهك
ومالك..

فجأة..

يأتيك من المواقف والأحداث

والأشخاص

ما يُغيّر مجريات حياتك

فإما الصُّمود أو الانهيار

والأقسى:

أن تشعر أنها فرصة

يجب ألا تفوت..

ولكن ليس باستطاعتك فعل شيء

في الوقت الذي يأتي إليك قوم
 يظنون أنهم بحاجة إليك..
 تكتشف فجأة أنك أحوج إليهم
 أكثر من حاجتهم إليك..

عَوْدَ نَفْسِكَ :

أَلَّا تَطْلُبُ الْمَشَاعِرَ وَالْحُبَّ وَالْحَنَانَ مِنْ أَحَدٍ..

إِنْ جَاءَ ذَلِكَ فَاقْبِلِ..

وَإِنْ لَمْ يَأْتِ..

فَلَا تَضْطَرِبْ وَتَهْتَزْ وَتَنْحِنِي

وَلَا تَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ تَظُنُّ أَنَّ الْحَيَاةَ سَتَقِفُ

عِنْدَ فِرَاقِهِ

فَأَيَّامُكَ قَطَارٌ لَا يَقِفُ..

لَكِنْ رُبَّمَا سَيَمُرُ بِمَحْطَةٍ..

يَجِدُ فِيهَا مَا يَأْنَسُ بِهِ

قبل أن تُهاجم وَلَدَكَ ..
وتعَنَّفْه بِأَنه لَا يَنْفَعُ
أَعْطِه فِرْصَةً لِيَنْفَعُ ..
وَدَرِّبْهُ عَلَى النِّفْعِ مِنْ صَغَرِهِ ..
يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ عَادَةً إِذَا كَبُرَ ..

ثق أنَّ كُلَّ ما يتعامل به الشَّخص

مع الآخرين ..

ناتج عن ردَّةِ فعل

ولذلك تختلف التصرُّفات بين الأشخاص

حتى مع الأحداث المُتشابهة..

كن وُفياً لصديقك القديم
الذي على الرغم من قِلَّة الالتقاء
لا زلتَ تشاق إليه
ويشتاق إليك..!

لا تَغْصَّ بِمَدْحِ الرَّجُلِ الطَّيِّبِ
 فِهَذَا دَلِيلُ نَقَائِكَ..
 وَقَدْ تَفْتَحُ لَهُ بِمَدْحِكَ طَرِيقًا
 إِلَى قُلُوبِ الطَّيِّبِينَ
 فَيَنْفَعُ النَّاسَ..
 وَيُسِّرُ اللَّهُ أُمُورَهُمْ عَلَى يَدَيْهِ..

من علامات حسد المرء
 كثرة النقد بلا مُبرّر
 فلا يُحب أن يمدح أحداً
 وإذا ذُكر بعض أهل الفضل
 ولم يجد ما يعيبه به
 قال: هو طيب «لكن»...!
 ومن منّا ليس به «لكن»!؟

وجود أشخاص لهم أهمية عظمى
 في حياتك..
 وإنهم يملؤونها دفئاً وحناناً وجمالاً..
 يدفعك إلى ألا تُفرّط في
 استمتاعك بهذه الأجواء..
 لأنّ هذا الواقع لن يدوم طويلاً
 في الغالب!..

اترك أثراً طيباً في حياة من حولك

ومن يلتقون بك

لأنك ستكون في هذه الحال

جزءاً من حياتهم..

وكم هو جميل أن نفهم الآخرين

لنستطيع أن نبوح نيابةً عنهم فيما

عجزوا عن إظهاره..

ليذوقوا طعم الراحة حين يجدون

من يفهمهم ويشعر بهم

لن تستطيع أن تفهم شعور والدك
 حتى تمضي بك الأيام..
 وتمر مسرعة بك كما مرت بأبيك
 وتكون أبا .. أو تكونين أمًا
 وحينها ستعرف الشعور الذي كان يُخالط قلب أبيك
 حينما كان يمنعك من شيء ويأمرك بآخر..
 فتكتشف بعد مُضي السنين أن ذلك
 كان من أجلك
 وإذ بك تُكرّر مع أبنائك ذات الدور
 الذي كان يقوم به والدك!!

في مراحل هذه الحياة
 تمر بنا الصور والأحداث
 ولا بُد أن تترك فينا أثرًا
 وأيًا كان نوع هذا الأثر..
 فهو بالتالي يمثل جزءًا من أيامنا
 وذاكراتٍ تطوف بنا في هجيع الليل
 إذا عمَّ الظلام واشتبكت النجوم
 وأوى كل فردٍ من حولنا إلى حياته

قلوب الناس تختلف
وعقولهم تتفاوت..
وقد يأتون إليك ولا يطمعون منك إلا بكلمة
فاحذر أن تكون بخيلاً بذلك..
فلعل هذه الكلمة اليسيرة خير ساقه الله إليك
في وقت لم يوفق إليها غيرك..
فتترك بسببها أثراً في شخصٍ مُحِبَطٍ
قد تصور أن الحياة توقفت عند هذه النقطة
فتجعلها له نقطة البداية



إذا أردت أن تبلغ الغاية
 في فهم مشاعر الآخرين
 فانظر إلى مشاعرهم بعيونهم
 لا بعينك
 واستشعرها بأحاسيسهم..
 لا بأحاسيسك
 فهناك ستعلم كيف يفكرون؟!!

من علامات سعادة المرء إذا كبر سنه
أن يرق قلبه..

وتلين مشاعره

وتذهب عنه القسوة

إن كان قد اتصف بها في سالف أيامه
فتجده في آخر عمره قادرًا على التعبير
عمّا يحتويه قلبه من المشاعر

تارةً بالكلام

وتارةً بالدموع .. حتى تبلّ فؤاده

فيعود رقيقاً لينا..!

لا تنظر إلى الذكريات

من باب الحنين المجرد

والحزن على ماضٍ قد أفلت شمسُه

ولن يعود..

فهذا شعور ناقص غير مكتمل..

والأجمل:

أن تنظر إلى هذه الذكريات من زاوية

تقودك إلى الوفاء لمن شاركك تلك المواقف

وقاسمك فرحة الأمل..

احتقار المقابل بالألفاظ ..

بالتعبير ..

بالانتقاص ..

عبارات يصعب تجاوزها ..

وهي مؤلمة له كما هي مؤلمة للمتكلم

لو قيلت في حقه ..

فلو وضع المرء نفسه في مكان الآخرين

لم يستعمل هذا الأسلوب

الخالى من الرحمة ..!

لا تنسَ نفسك التي بين جنبيك
 ابذل لها مثل ما تبذل للآخرين
 دون أن تكون أناانياً..
 وأسعدها بقدر ما تستطيع وبكل سبيل
 ما لم يكن ذلك السبيل إثماً..
 ولا تكن كالشمعة التي تحرق نفسها
 لتُضيء للآخرين
 ثم تقف في آخر سعيك قائلاً:
 «لقد نسيتُ نفسي..»!

تفكر في نفسك .. كم ثمنت بعض الكلمات
 لأشخاص تفوهوا بها
 وتركت فيك أثرا عظيما
 لأنها قيلت لك في وقت كنت أنت أحوج ما
 تكون إليها ..
 على أنها في حقيقة الحال كلمات أقل من عادية
 لو قيلت لك في غير هذا الموقف
 لما تركت أثرا ..

احذر أن تعتاد على الحزن
 فلعلك إذا اعتدت عليه وألفته
 لن ترغب أن يفارقك
 فتبقى في عداد أهل الكآبة
 الذين شحبت ألوانهم واسودَّت وجوههم
 وضاعت صدورهم
 وعاشوا بنفوس منهزمة.. وقلوب ضعيفة
 حين صار الهمُّ جزءاً من حياتهم
 كلما غاب افتقدوه..

الحنين إلى الماضي علامة على الوفاء
لمراحل اقترنت في حياة المرء يتمنى
أن لو تعود إليه
ولعلمه أنها لن تعود تجده يزداد بها تعلقاً..
وترى أنه كلما تقدم به السنُّ
إذ بذلك الحنين يكبر في فؤاده
فيتذكر مرابع الصبا
وضحكات الطفولة
وأصدقاء الصدق
قبل أن يُعرف الكُرُّ والفر
ويُمتهن المَكْر..!

لا تخجل أن تبثّ مشاعرك
ولا يلزم أن تحدّث بها شخصاً ما
ولكن تعامل بها على أرض الواقع
فإذا مرّ بك ما يهيّجها
فلا تمتنع من إطلاق زمامها..
وفكّ قيودها
فإنك إن فعلت.. دلّ ذلك على أنك
ما زلت تملك قلباً نابضاً
مُفعماً بالحياة..

المشاعر ..

ركن عظيم تقوم عليه شخصية الإنسان ..

ولذلك تجد أكثر ما يشوّش على المرء

ويجعله يخرج عن اتزانه:

حين يكتشف أنّ شخصًا يحاول أن

يتلاعب بمشاعره

أو أن يتجاهلها

فيُعامله وكأنه جدار ..

أو أن يمنعه من التعبير عن مشاعره ..

وكانه يريد أن يكتُم أنفاسه ..

كما هو الجبل في كبريائه وشموخه
هكذا هو المرء المعطاء
كالجبل في شُموخه وكبريائه وعطائه
يعطي بلا حدود
ويبذل بلا قياس..
لا ينتظر جزاء من أحد
ولا كلمة ثناء من آخر..

لا يلزم أن تمر بنا التجربة الذاتية

حتى نعرف ما يشعر به الآخرون

وما يعانونه

بل يكفي أن نحسن الظن بأصحاب الأمس

وجلساء الأانس

فإذا تغيروا

أو شحت منابعهم عن العطاء لفترة

قلنا: «لعله جاءهم ما يشغلهم...».

من سعادة المرء:
 إذا فُتِحَ له بابٌ إلى قلوب الناس
 ألا يرى لنفسه فضلاً عليهم بما يقدمه لهم
 من أسباب الهناء
 لأن ما يستفيده هو أضعاف ما يقدمه لهم
 ويكفي من ذلك استشعاره أنه امرؤٌ
 ناضجٌ مميزٌ
 فتسرُّ نفسه
 ويسعد قلبه..

من الخطأ أن تزدرى مشاعر الناس
 مهما كنت تراها صغيرة
 فصاحبها ينظر من منظار لا يتبين لك
 وقد لا يهمله أن تصل إلى حقيقة مشاعره
 بقدر ما يضيق ذرعاً
 إن حاولت أن تزدرى هذا الشيء
 الذي يراه جزءاً من حياته..

حين كبرنا .. علمنا أن السَّعادة التي كنا نعيشها
 في سالف أيامنا
 ليس سببها فقط أننا كنا أطفالاً أبرياء..
 بل لأننا لم نكن نحمل مسؤولياتٍ
 تنسينا أنفسنا .. وتلهينا عن مصالحنا
 وتقتل مشاعرنا
 وتخرجنا إلى عالم بعيد يقتلنا همًّا
 ويزيدنا أَسَى
 في الوقت الذي نكون أحوج ما نكون فيه
 إلى تلمُّس قلوبنا...!

لا تظن أن دخولك إلى قلوب الناس
وتلمس أحاسيسهم
يُشعرهم هم فقط بالسعادة..
فحينما تكون أنت الشخص
الذي يحس بمعاناتهم
وربما يساعدهم على الوصول
إلى المرفأ الآمن
فأنت السعيد حقاً..
والموفق صدقاً..

استثمر الفرصة إذا جاءت إليك
ولا تتركها تفوت بسهولة
فإنها هدية بلا كلفة..
ربما إذا ذهبَت لن تعود
فيصعب تعويضها
ويزداد عليها الندم..
لأن الشعور الذي دفع إلى الإقدام عليها شعور
صادق..

رَدِّدْ دَائِمًا عِبَارَةَ:

«غَدًا سَيَكُونُ أَفْضَلُ»

حَتَّى تَعِيشَ مَتَفَائِلًا

وَتَكُونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ دَافِعًا لَكَ

إِلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا تُعَانِيهِ مِنَ الْهَمُومِ..

وَتُكَابِدُهُ مِنَ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ..

تمرُّ بك أوقات كثيرة
تتمنى أن لو ترجع طفلاً بريئاً
بعد أن امتلأ قلبك بالهموم..
وضاق صدرك بالأحزان..
وثقل كاهلك بأعباء الحياة..
لكنها .. مجرد أمنيات..

جميل أن يبذل المرء للآخرين بسخاء
وأن يستصغر ما يعطيه
مهما كان كبيراً..

ولكن بين هاتين المنزلتين
ينبغي أن يلتفت إلى نفسه
فيكرمها بالراحة
التي يستطيع على إثرها..
متابعة السير.. وبلوغ الهدف

الأسماء.. الأشخاص..
 الأماكن.. الذكريات..
 تمثل أمراً بالغ الأهمية في حياة صاحبها
 فتعامل معها بحذر
 حتى لا تحزنه في وقتٍ
 يحتاج منك إلى كلمة تشجيع أو مواساة..
 أو على الأقل تشعره بأن ثمة شخصاً
 عرف كيف يفكر..؟ وبماذا يشعر؟

لمعانُ بعضِ العيون
 ينبئك بما يسكن فيها من الألم
 حتى يستدعي ذلك خوفك على أصحابها
 لولا يقينك أن الأمور كلها بيد الله
 وأنت لا تملك لهم ولا لنفسك ضرًّا ولا نفعًا..
 ومع ذلك رغبًا عنك تغشاك موجة من الهم
 ترجو أن تزول سريعًا بسبب توكلك على
 خالقك..

قصيرةٌ هذه الحياة..
وكثيرةٌ تلك الأمنيات..
فكيف تُريد أن تظفرَ
بكل ما تتمنى
والوقتُ دون الأمنيات..؟

لا يخلو قلبٌ من الهموم والأحزان..
 والعاجز مَنْ لم يبحث عن سبل الخلاص..
 فجلس واضعاً يده على خدّه
 منتظراً ذهاب الهمّ وزوال الغمّ
 وإذ بهمّ في كلّ يوم يكبر..
 حتّى اجتمعت عليه الهموم
 فقَطَّعت قلبه بالحسرات..
 وكسّت حياته ثوباً أسودَ
 من الآلام والمُنغصات..

الجرح الذي لا دواء له:
هو أن يعيش المرء مع شعور دفين في قلبه
يعلم أنه هو الصواب
فيكتمه رغباً عنه خوفاً من انكساره..
وإذ به قد وقف وقفة المضطرب
فلا هو بالذي فاز بمعانقة مشاعره
وأنس ذكرياته..
ولا هو بالذي مضى في طريقه
ثابتاً على ما خطّه لنفسه..

المشاعر التي يَبْثُّها الناس
 نحو ما يُحبون أو يميلون إليه
 لا يعني أنه شيءٌ كبير بالفعل..
 فقد يكون شيئاً صغيراً على
 أرض الواقع
 ولكن تعلق القلب به جعله كالجبل..
 وبخسارته يخلفه جرحٌ عميق..
 وحُزن لا ينضب..

القلوب الكبيرة تملك القلوب..
 وتترك أثرًا في الذكريات..
 وتدفع إلى بلوغ الهدف في المستقبل
 وربما ضاقت الأرض بمجموعة
 من البشر
 فوسّعهم قلبٌ نابض بالحنان
 خفاقٌ بالودد..

ربما لا نستطيع في أحوال كثيرة
 أن نقدّم لأصحابنا خدمة حسية
 بل وهم لم يكونوا يريدون ذلك أصلاً..
 لكن من الجميل أن يستشعروا
 أن هناك أناساً قريبون منهم..

بين الحين والآخر نفتش في أنفسنا
بقصدٍ أو بغير قصد..

فنجد في زوايا قلوبنا ما لم نكن نتخيل
أن يكون له أثر في حياتنا..

فإذ به يستمطر أدمعنا
وترتجف له قلوبنا

ونلتفت في وجوه المحيطين بنا
لعلنا نظفر بشخصٍ يفهم شعورنا
فنخبره بأحاسيسنا..

وكأنه تفكير بصوتٍ مسموع..

الجلوس مع النفس
وتقليب أوراق الماضي
من أعظم أسباب النجاح الشخصي..
ولا يعني ذلك استدراك كل ما فات
ولكن يكفي أن تشعر..
أن نفسك قريبة منك
كل ما أردت الوصول إليها فعلت..

كم يحملنا الشَّوق إلى أن نبحث
 عن ذكريات الماضي..
 ونَضيق ذرعاً بمن يدخل إلى عالمنا هذا
 بموضوع يُخرِجنا
 عن لذة الحنين إلى الذكريات..

مواقف تمرُّ..
 وتجارب تتكرّر..
 ربما كنتَ يوماً ما
 قد تكلمتَ عنها نظرياً..
 فإذا مرّت بك ..
 فانقلها إلى حيز التطبيق
 واستفد منها في مستقبل أيامك
 وحاضرها..

كم حطّمت الأمانى من القلوب
 وجمعت بين الواقع والمستحيل
 وهما لا يلتقيان...!
 وفي ذلك أعظم العبر واليقين
 الذي يكشف للإنسان حقيقة نفسه
 بأنه مخلوقٌ ضعيفٌ..
 لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا..

قد تختلف الناس في طباعها
 بين السَّهل والشَّديد..
 والحازم والليِّن..
 ولكنهم يَتَّفِقُونَ على أن أنفُسَهُمْ
 ليست رخيصةً عندهم
 ولا هَيِّئَةً عليهم
 ولذلك يُمكن أن يخسر الإنسان
 أقرب الناس إليه..
 مُقابل أن تبقى نفسه مُحترَمة..

تختلف همومنا..

وتتنوع آهاتنا..

إلا أننا نتفق على أنه لا سبيل

للراحة في حالات كثيرة

إلا برفع الستر المُسدّل على العيون

لنُعطيها الفرصة حتى تنفجرَ بالدموع..

عش واقعك..

ولا تحلم بأكبر مما هو على أرض الواقع..

فإن سلّمتَ على نفسك من الآخرين

رغم ما تُقدّمه.. فاحمد الله

ولا تطمع أن تنال عبارة مدح أو إطراء

فضلاً أن تطمع أن يمسحوا دموعك

حين تحتاج إلى من يحمل همّك

ويُداوي جرحك!..!

لا تظن أنَّ الهم الذي يعصِفُ بقلب امرئٍ
 مُحْتَاجٍ إلى التعبير كان بسبب همٍّ خاص
 أو قضية مقصورة عليه
 بل ربما كان همًّا يمسُّ أُمَّةً
 لا يملك المرء أمامه حين لا يجد
 من يشاركه الشعور
 إلا أن يبحث عن مؤنسٍ لا يتكلم
 مُتَمَثِّلًا في دمة حَرَّى..
 فلا يجدُها..!

من أخطر الأمور:
 أن يُدَرَّبَ الناس على فقدان العاطفة
 ويُشَرَّبوا قسوة القلوب..
 فربما يصبح مَنْ درّبهم ساحة
 للتطبيق العملي
 لما تشرّبوه من الدرس النظري..

قد يرى الناس فلاناً قصير الفعل..
 وأنت تراه طويل القامة..
 لأنهم لم يحتاجوا إليه كما اضطرت
 أنت إليه
 ولم ينالوا منه ما نلت أنت منه..
 فكان بالنسبة إليهم الشخص العادي
 في الوقت الذي تراه أنت الشخص
 العظيم الذي لن توفيه حقَّه مَهْما فعلت..

كنت أظن أن المُستمع إلى شكاوى
 الآخرين .. لا يمثل شيئاً في حياتهم
 فوجدتُ الكثير من الناس يُعدُّون
 ذلك من فضائله ..
 فالقلوب تحترقُ من الداخل
 فإن وجد أصحابُها من يستمع إليهم
 وتكلَّموا بها
 خرجت ألسنةُ اللهب .. وبرَدَ الجَوف ..

بعض التجارب قاسية ومؤلمة
 لكن بمقدار الألم الذي تسبب
 به غيرنا لنا
 سنجد حلاوة فعلنا إذا ما سقينا
 غيرنا عكسه
 وجنّنا ما ذقناه في سالف الأيام..

كثير من الناس لما كبر سنُّه..
 وراجع دفتر أيامه
 تمنى أن لو يعود به الزمن
 ليُصحح مواضع الزلل
 ولكنه طلب المستحيل..
 فعَجَلَةُ الزمن لا تدور في الاتجاه المعاكس
 وبلوغ المَعالي فرصة لها أوان محدد
 فإن لم يظفر بها المرء في وقتها
 أفلتت من يديه انفلات الطائر
 الذي فُتح له الباب بعد حبس
 فلا أمل في لقاءه..

كن على ثقة..
 كما أنك لا تريد أن تكون..
 ساحةً للتجارب
 وعرضةً للصدمات
 وتفريغاً لشحنات الغضب
 ومضماراً للتكسُّب
 فالناس كذلك لا يُريدون..

إذا أردت أن يسقيك الناسُ

من سلسبيلِ الوفاءِ

ونبعِ الحنانِ

ويُسْمِعُوكَ لطيفَ العبارةِ

ولينِّ الكلامِ

فكن أنت معهم كذلك..

من أراد أن يَلجِ إلى القلوب ويدخلها
 لا بُدَّ أن يملك المفاتيح
 التي تُمكنه من ذلك..
 وإلا بقي طول عُمره..
 كالواقف أمام الحصن المنيع
 يُريد أن يدخل إليه
 ولا يهتدي إلى بوابته..

إذا طرق الحزن بابك
 فاجمع إليك فكرك
 وتحصن عنه بحصن منيع..
 ثم وجه إليه ضربة تشتته
 قبل أن يجمع جنده
 ويُعاجلك برمية تطيش بعقلك
 ثم يستولي عليك بقيّة عُمرك..

لا يخلو قلبٌ من همٍّ أياً كان نوعه
 وحين يفتح الناسُ لك قلوبهم
 فيبشرون إليك همومهم
 ويشتكون آلامهم..
 فإنك ستعرف مدى السعادة التي
 وُفِّقَتْ إليها .. وحصلت عليها..
 ليقينك أنك تملك قلباً كبيراً
 حوى كلَّ هذه القلوب..

لا تنطلق بهجومك اللاذع على أحد من
أصحابك وتُسمي ذلك «عِتَابًا»!
وهو يحمل في طيَّاته كلَّ معاني التجريح..
فأنت ترى شخصًا شامخًا أمامك
شموخ الأشجار..
ووجهًا ضاحكًا كتفتُّح الأزهار..
لكنه يحمل قلبًا كئيبيًا بما تحمُّله هذه الكلمة من
معنى..
فتجيء عباراتك لتكلم جرحه
فاذ به ينفجر نازفًا!..

مع تغير المكان تختلف المشاعر..
أما ترى بعض القصائد، وقد عاشت
مبتورة الأبيات
أو لم يكتب لها التمام..
وذلك أن صاحبها قد بدأها في موضع معين
ثم انتقل إلى مكان آخر..
فتغيرت معه المشاعر
وتحولت الأحاسيس..

لا تتسرع في إصدار حكمك على

تغير الأصحاب

لا تدري لعل صاحبك يحمل

جبلاً من الهموم

وأثقالاً من الأحزان

التي خالطت أنفاسه.. وغيّرت

مجرى حياته..

لكنه أثر الصمت؛

لعلمه أنّ الكلام لا يغيّر الحقائق

ولا يتخطّى الأزّمات..

لا شيء أنفع للإنسان من التجارب
 التي تمرُّ أمامه.. أو يكون جزءاً منها
 فالتجارب تعلِّم الإنسان
 وتصلق المَوَاهِب..
 وإن كنت متعجباً
 فليَكبر عجبُك من شخصٍ يكون جزءاً
 من معاناةٍ مرت به على أيدي الآخرين..
 فلما دارَ به الزمان
 فإذ به يسقيها لغيره بكأسٍ من جُحود..

من أعظم الأسباب الموصلة إلى القلوب:
 التلطف بالآخرين ومعاملتهم بالرحمة..
 ففي هذا الزحام الشديد من الأعمال
 وتسارع الأوقات وتتابعها
 قد ينسى الإنسان نفسه
 فيحتاج إلى فترة راحة..
 تتمثل في: كلمة طيبة يكون لها أعظم الأثر..
 وإنما تعظم المواقف ويكون لها أبلغ الأثر في
 حياة الآخرين - حتى وإن كانت صغيرة -:
 إذا وافقت وقت الحاجة إليها..

في هذه الحياة..
 يمر بالإنسان كثير من الأحداث
 التي تزعجه وتكدر صفوه
 فهذا متسلط في عمل
 وذاك متجاوز في علاقة اجتماعية
 وغير ذلك مما تختلف فيه نفوس الناس..
 والموفق من إذا مرَّ بتجربة مؤلمة
 جعل هذه المرحلة الماضية دافعاً له
 إلى النجاح في المستقبل..

لا بدَّ أن تخوض تجارب فاشلة..
 لكن احذر من أن يشلَّ الحزن تفكيرك
 فالأحزان إن استولت على قلب المرء
 ضيقت عليه عيشه .. وكدّرت صفوه
 وجعلته مُشتتًا .. يريد أن يجمع مشاعره
 ويستجمع رباطة جأشه حتى يستطيع
 الانطلاق نحو آفاق النجاح..
 فلا يحصل على شيء من ذلك

مهما ادَّعَيْنَا الفَهْمَ والذِّكَاءَ
 لَن نَصِلَ إِلَى مَعْرِفَةِ
 مَا يُعَانِيهِ شَخْصٌ مَا
 أَوْ حَقِيقَةُ أَمْرِهِ
 إِلَّا إِذَا صِرْنَا فِي مِثْلِ حَالِهِ وَمَوْقِفِهِ..

الناس يحتاجون إلى قلبك الكبير
 كحاجتك إلى قلوبهم العامرة
 باللين والرحمة
 بل وفي أحيانٍ كثيرة:
 إلى «الشفقة»..!

قد يستحي بعض الناس من إظهار
ضعفه أمام الآخرين
أو حتى أمام نفسه..!
فيبدو متماسكاً
حتى ينهار دفعةً واحدة
وعند ذلك يُخرج كلَّ ما ادَّخَره من دَمْعٍ
وأخفاه من عِبَرَات..!

العاقل هو الذي يجمع شتات فكره
 ويتوجه نحو هدف واحد
 ولا يلتفت إلى الأمانى الشاردة والأمنيات
 الكاذبة التي تعترض طريقه..
 فإذا به بعد مدّة وقد حقّق مراده
 ووصل إلى مرغوبه..
 في الوقت الذي أخفق كثير من الناس
 عن تحقيق أهدافهم..
 حتى فات الأوان وغرقوا في بحر الأمنيات!

المرء الموفق ..
هو الذي إذا كبر سنُّه
رَقَّ قلبه .. وبكى على ذنبه
واشتعل الحنين في قلبه ..
فتجده يُراجع سالف أيامه
فيُصلح ما فسد .. ويصل ما انقطع
ويحاول أن يزرع ذكرى قبل رحيله ..!

وَحْدَ هَمِّكَ .. واجمع فكرك
 نحو هدف واحد
 واهرب من نفسك إلى نفسك
 بعيداً عن العَوَارِض والأحداث والمنغصات
 وستجد أنك بعد ذلك
 أكثر إنتاجاً .. وأعظم ابتهاجاً ..
 وعلى الرغم مما يتبقى معك
 من آثار ناتجة عن همِّ قلبك ..
 يمكنك أن تحتوي ذلك

المرء إذا أَحَسَنَ التدبير

هانَ أَمَامَهُ كلَّ عسير

وصار الهمُّ أسيره

بدلاً من أن يكون هو أسيراً للهموم والأحزان

التي تُفْتُ عضده قبل أن يصلَ إلى ما كان يأمله

من العيش السَّعيد

ويرجُوه من الحياة الهائلة..

لا تتوقف كثيراً عند:

«لماذا فعلوا..؟!»

فهذا السؤال سيُبيِّقك واقفاً في مكانك

دون حراك..

وهذا هو الفشل..

بل ليكن سؤالك:

«ماذا سأفعل اليوم..؟»

و«ماذا سأحصد غداً..؟»

لا نكن مثاليين أكثر من اللازم..
 لكن حتى نعيش سعداء إلى حدٍّ كبير
 يجب أن نكون واقعيين..
 فإذا مرَّ بك أمرٌ وأردتَ أن تتجاوزَه
 فعليك أن تسليَّ نفسك بقولك:
 «هذا هو الواقع...».

الحنين دليل على رقة القلوب
ولين الطباع
والشوق إلى صفات جميلة بدأت تُنتقص أو
تتلاشى بسبب المحيط الذي نعيش فيه
ويحتضننا رغماً عنا..
والأشخاص.. والأحداث.. لها أثرٌ في حياة
الناس..
بل وحتى الأسماء..
فهناك اسم اقترن بذكرى مُفرحة
وآخر اقترن بموقفٍ بائس أو حزين..

ليس مستغرباً أن تطمح إلى واقع جميل
وحياة سعيدة وعيش هانئ ما استطعت
إلى ذلك سبيلاً..

لكن إذا لم يتحقق ذلك
فسلّ نفسك محدثاً إياها: «هذه هي الحياة..»!
وإياك إن مرّت بك تجربة من تجارب الحياة أن
تُبدي عجزك عن الاستفادة منها..

الشوق إلى الأشياء بقدر ما اقترن بها
 من مواقف وأحداث
 إذا لاحت أمام ناظر المرء سحبت معها
 سيلاً من الذكريات..
 وانفجر معها ينباع من مشاعر الوفاء
 فتغذي القلوب .. وتروي الظمأ..

إياك أن تتصور أنَّ الحنين إلى الماضي ضعفٌ..
 فيكفيك حين تذكُّره أن تعلم أن لك ماضياً
 جعلك تصل إلى المستقبل..
 في الوقت الذي يُعاني الكثير من أنَّهم ليس لهم
 حاضرٌ يستمتعون به..
 ولا ماضٍ جميل يخفُّ عنهم ضيقَ هذا الواقع
 الذي يعيشون فيه مُحَبِّطين..!

إذا أردت أن تعيش غايةً من السعادة:

ففَجِّرْ مشاعرك

وَحِنِّ إلى سالفِ أيامك

وذكريات طفولتك..

وخذ منها ذلك النَّقاء لتجعله سمةً لك

حين تقدِّمِ سِنك

لتُحسنِ إلى من حولك

ويرق قلبك

فتستشعر حقيقة أنك إنسان..

أصعب ما يَمُرُّ على المرء:

أن يكون بين طريقين

ويقف أمام اختياريين

فلا يدري أيّ طريق يسلك

ولا أيّ رأي يختار..

إنك لن تعيش إلا مرّة واحدة

فعليك أن تحزم رأيك وتقوّي عزمك..

لاختيار أحد الخيارات.. مهما كان فيها

من الألم والسّلبات..

إذا تغرَّبت بك البلدان
وبعدت بك الديار
فاذكر أبا يذكرك مع إشراقة كلِّ شمس
وأما تنام على جميل ذكراك
فلا تنقطع عنهم مُشتغلاً بذات نفسك..
فلربما تحركت أوراق الشجر
فتذكرهما بحركات طفولتك..
وندي صوتك!..

مِثْلَ جَمِيعِ الْبَشَرِ الْأَصْحَاءِ
تَتَحَرَّكَ قُلُوبُنَا لِأَنَاسٍ مَرُّوا فِي حَيَاتِنَا
فَاسْتَوْطَنُوا تَفَاصِيلَهَا.. سَاعَةً بِسَاعَةٍ.. وَلِحِظَةٍ
بِلِحْظَةٍ..

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا لِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ
كَبَرَ الشَّوْقِ.. وَصَاحَبَهُ الْأَلَمُ
مَسَاكِينِ أَوْلَئِكَ الْبُؤْسَاءِ..
الَّذِينَ لَمْ يَشْبَعُوا مِمَّنْ حَوْلَهُمْ
ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ وَجُودَهُمْ أَمْرٌ عَادِي..
فَلَمَّا ذَهَبُوا عَنْهُمْ.. فَإِذْ بِحَيَاتِهِمْ تَزْدَادُ ظُلْمَةً
وَخَوْفًا مِنَ الْمَجْهُولِ..!

تَمَيَّزَ بِعَطَائِكَ..

وَكُنْ كَرِيمًا بِمَشَاعِرِكَ وَأَحْسِسِيكَ..

وَأَمْلَأْ قُلُوبَ أَبْنَائِكَ بِالْعَوَاطِفِ الرَّقِيقَةِ

الصَادِقَةِ حِينَ يَكُونُونَ فِي ضِيَافَتِكَ..

فَإِنَّكَ عَمَّا قَرِيبٍ سَتَكُونُ فِي ضِيَافَتِهِمْ..

وَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَغْذُوكَ بِمِثْلِ مَا كَانُوا يَتَمَنَّوْنَ أَنْ

يَجِدُوهُ عِنْدَكَ حَالِ عَيْشِهِمْ تَحْتَ يَدِكَ..

أصعب ما يواجهه الإنسان:
هو الشعور بحاجته للآخرين..
فلا يجد مَنْ يفهمه..
فيميل إلى الانعزال بأفكاره
والانزواء بمشاعره..
ويكثر صمته
ويقل اختلاطه.. حتى بمن ظن أنه سيجد
عندهم القلب الذي يتسع لمشاعره..

وَطَّنْ نَفْسَكَ..

على أن تبذل بوفاءٍ

وليس من باب ردِّ الجَمِيلِ..

فَتُعْطِي الآخِرِينَ لَأَنْ طَبَعَكَ الْوَفَاءُ وَالْبَذْلُ..

وَطَمَعًا فِي أَنْ تَدْخُلَ السُّرُورَ عَلَيْهِمْ

فَتَنَالَ الْأَجْرَ..

عندما يحتاجك الناس في شيء
 فلا يتبادر في ذهنك ولو للحظة
 أنهم ضعفاء وأنت قوي..
 إنما هو فقط تبادل أدوار في هذه الحياة..
 وقد يأتيك الدور فتحتاج لغيرك
 رغم ما تتمتع به من قوة وتأثير
 فستشعر بنفس الشعور الذي مرّوا به..

لا يدْعُوكَ ما تراه من تراجع كثير من المُقصرين
 عن التسابق إلى الخيرات
 إلى أن تنحَوَ نحوهم
 وتقلد صَنِيعهم..
 بل كن سَبَّاقاً إلى الخيرات
 والبذل بسخاء
 والتعامل بغاية الوفاء
 واطلب جَزَاءَكَ من الله وَحْدَهُ..

العاقل حينما تخطرُ في قلبه الخطرات
 يقف وقفة المتأمل الذي يعرف إن كان الأمر
 سيؤول إلى حقيقة
 أم أنها مجرد أمني لا يحصل من خلالها على
 شيء..
 بل وسيجني من خلالها ألم الحسرة
 ومرارة الفقد..

من أعجَب الأمور:

أن تطمع نفسُ المرءِ إلى بلوغ شيء

تعلم أنه بالنسبة إليها صعب نواله..

وإنما مثل الذي يطمع بشيء بعيد حتى

عن مُستوى إدراكه

كمثل الذي يركُض إلى غير نقطةٍ نهاية..!

الحياة سلف ودين..
والإنصاف يدعوك ألا تطلب من الناس
ما قصرت عن تقديمه لهم
وليس ثمة ما يمنعك منه..
وهذا مما يدعوك إلى الاجتهاد في
البذل والعطاء حال كونك تملك ذلك..

لو أقنع المرء نفسه بواقعه
لا رتاحت نفسه إلى حدٍّ بعيد..
ولو درّب نفسه على قطع التفكير بالمستحيل
لا انتظمت حياته..

فكل امرئٍ عنده أمنية يتمنى تحقيقها
لكن لو تفكّر يوماً: هل يمكن أن يصل إلى هذه
الأمنية.. أم أنّ ذلك محض خيال؟
لتجلّت له الحقيقة الغائبة..!

يجب على المرء إذا صفا له العيش
 أن يتنبه إلى ما يمكن أن يحتاجه في وقت
 الاضطرار والضعف..
 فقد فرط أقوام في فهم هذه الحقة حتى صَحُوا
 من غفلتهم..
 فندموا أشد الندم
 ولكن حين لا ينفع الندم
 ولا يُغَيِّرُ الواقع..

سرُّ جمال الحياة بالنسبة إليك..
 يكمن في التخلص من تداعيات الماضي..
 والإعراض عن تقلب صفحاته
 طمعاً في أن تقوم برسم قصة جديدة
 تبدأ أول فصولها..
 عند لحظة التخلُّص من الظلام المُحيط بك..

قد ينسى المرء ماضي أيامه
 وذهاب سنين عمره..
 ولا يكاد يصدق ذلك حتى يمرَّ أمامه
 شخص من أقرانه وأترابه
 فإذا دقق النظر في وجهه
 ورأى ما حلَّ به من التغيُّر
 تخيَّل أنه انعكاسٌ لصُورته
 وشهادةٌ بتغيُّر حاله..!

العبارات المَهَذبة الرقيقة..
 المليئة بالعاطفة..
 تفتح أبواب القلوب
 والعبارات الجارحة تغلق تلك الأبواب..
 فاختر أيها أسرع إلى كَسْب المَوَدَّة..

قطعُ حبلِ الأمنيات المستحيلة
 ليس بالأمر السهل..
 ولكنه عمل لا بُدَّ أن يقوم به المرء
 قبل أن تتعلق نفسه به
 فيَموت في اليوم عشرات المرات..
 ويدهمه التفكير حتى تخور قواه.. ويضعف
 عقله..
 فينقطع عن مصالحة التي فيها استقامة حياته
 وطمأنينة نفسه..!

مَثَلُ الَّذِي يَحْلُمُ بِمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ وَاقِعِهِ
كَمَثَلِ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ أَثْقَالًا فَوْقَ
طَاقَتِهِ

فَلَا يَزَالُ وَاقِفًا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنَّهُ

سَيَفْعَلُ الْمُسْتَحِيلَ

وَهِيَ لَا تَزَالُ عَلَى ظَهْرِهِ

تُحْطَمُ عَظْمُهُ وَتَذْهَبُ قُوَّتُهُ

وَبِدُونِ نَتِيجَةٍ..

لَأَنَّهُ مُجَرَّدُ حُلْمٍ...!

كثرة العتب تُورث الملل
 والناس عندهم ما يشغلهم..
 وكلما عمّر الإنسان كثرت أعماله وعلاقاته
 وهمومه وانشغاله الذهني
 حتى يُصاب بالجفاف
 فيحتاج إلى من يُخاطبه بلطف
 ويحاوره بحنان
 ويُغذيه بالعاطفة
 لأن قلبه لم يعد يتحمّل..

إذا كان المرء يريد أن يعيش هادئاً هائئاً
 فليقدم الخير للآخرين
 ويجتهد أن يكون سعيه بلا مقابل ..
 فلا يطمع بما في أيدي الناس
 ولا ينتظر منهم جزاء ..
 فمن وطن نفسه على طلب الثمن مهما كان
 نوعه ..
 زاد تعبُهُ .. وكثر عتبُهُ

إذا أردت أن ترتاح
ويُكَلِّلَ سعيك بالنجاح:
لا بُدَّ أن يكون بِذَلِكَ اللهُ
دُونُ النظرِ إلى مَنْ تعطيه وتجهد نفسك
من أجله..

فإذا فعلتَ ذلك، فإنك حتى لو لم تجد منه ما
يدل على شكر صنيعك لم تندم..
لأن الهدفَ من العطاء كان أعظمَ..!

لا تبخل في بَذْلِكَ للآخرين

وأنت تستطيع أن تفعل..

واجعل ذلك لله..

وارباً بنفسك أن تسلك طريقاً لا يليق بمثلك

لأنك لم تجد جزاءً من الناس..

فالكريم إنما يعمل لاسمه

ولتبقى معالم الخير شاهقة

وأنوار المكارم بارقة..!

قد لا يشعر الناس بقيمتك..
وهذا يجرُّ قلبك ويؤلمك..
ولكن ما دامت نفسك بين جنبيك
فحقِّق لها بعض ما تطمع به..
حتى إذا عاتبْتُك يوماً على جفائك معها
تُسَلِّها بقولك:
«رُبما أعطيتُك بعض ما تستحقِّين..»!

قد يَمُرُّ بك في هذه الحياة أناسٌ
يحتاجون إلى مالك
أو جاهك لتشفع لهم في موضوعٍ ما..
لكن هؤلاء نسبة ضئيلة مُقابل من يأتون إليك
وهم يحتاجون إلى كلماتك
وَصِدْق مشاعرك..
لدرجة أنك ربما بكلمة واحدة منك تأسر
قلوبهم..
وتطبع في أذهانهم ذكرى لك لا تُمحى مع مرّ
الأيام والسنين..

مهما يكن الإنسانُ محبًّا للكلام

مكثرًا منه

ينبغي له في بعض المواقف

أن يلزم الصَّمت

ويُكثر التفكير

ويستحضر الانتباه

ويترك الشَّواغل التي في يده

ويُحسِّن الاستماع..!

حاجة الإنسان ليست محصورةً بنوع معيّن
أو كسب مادّي..

إنما تختلف حسب الوقائع والأشخاص

ومن عاش في هذه الحياة..

وطالت أيامه ولياليه

عرف وقت حاجته..

والأهم من ذلك:

أنه سيوقن أنّ مَنْ زرع في وقت الرخاء

حصّد في حال الحاجة..

من اجتهد في بداية حياته
بتغذية مشاعر الآخرين
حتى صار ذلك طبعاً له
سيجد حين تقدّم سنّه
وحاجته إلى المشاعر والعاطفة
أنّ الناس الذين سقاهم المشاعر
يُبادِلونه نفس الشعور..
ويُرِدّون له الجميل..

عامل الناس بكرم المشاعر..
 وأولى الناس بذلك هم «أبناءؤك»..
 الذين سيشاركونك أيام حياتك
 ودقيق تفاصيلك..
 فما تعطيهم من العواطف
 يؤدي إلى استقرار حياتهم
 وتميز شخصياتهم..

الفراق القاسي المؤلم
لا يلزم أن يكون الفراق الذي
لا لقاء بعده في هذه الحياة..
فقد يكون بين أجسادٍ تعيش على الأرض
ومع ذلك لا سبيلَ إلى اجتماعها..
وبعضها قد يجتمع
ولكن يبقى تباعد القلوب والأرواح!..

الحقيقة التي لا تقبل الجدل..
 هي أننا نحتاجُ إلى 'تواصل الأرواح'
 أكثر من تواصل الأبدان مع تفرُّق القلوب..
 لأن مَنْ عاش معك رُوحًا ملائكة عاطفة
 باستشعاره لآلامِك
 وفرحه بتحقيق آمالكِ..

قد يقف في طريق حياتك شخص
يُساهم في وَضْعِكَ على جادّة الصّواب..
فتنطلقُ بفضلِهِ نحو النّجاح
بسبب أنه قد أعاد لك ترتيب حياتك المُبعثرة
وأفكارك المُشتّتة..

يمر الكثيرون في حياتنا..
 ويشكّلون جزءاً من أحداثها ووقائعها
 فإذا غابوا لم يُفتقد منهم إلا القليل..
 لأننا عند الفقد..
 لا نبحثُ إلا عمّن ترك أثراً في حياتنا..

كثير من الناس قد جعل بينه
 وبين الآخرين أبواباً مُوصدة..
 فبخل بأقل الأشياء كلفة
 وهي أن يشعر بهم..
 فلما تنبه لذلك وحاول الاستدراك
 فإذا المشاعر باردة..
 وإذا بحاجة الآخرين قد أُشبعَت من غيره
 أو بقيت كما هي
 مع ما يُرافقها من ألم الذكريات..!

كم مرّت بنا من المواقف التي بذلنا
فيها أنفس الأوقات في نقاشٍ عقيم..
فأهدرنا طاقاتنا..

وربّما خسّرنا أشخاصًا كنا نستطيع
المحافظة على صداقتهم وودهم..
فعلّمنا بعد النضج أنّ ما قمنا به
لا يستحق كل هذا العناء..!

ستدرك كلما تقدّم بك العمر
 أن الصمت فضيلة وراحة..
 وستمر بك الكثير من المواقف
 التي ستتنازل فيها عن حق واضح لك
 مقابل أن يسلم لك صفاء ذهنك..
 وهدوء نفسك..
 فلا تجد السبيل لذلك إلا بمزيدٍ من الصمت..

لا تجعل حياتك باهتة
استمتع بمن حولك ممن تُحبهم ويحبونك..
مُدَّ جسور التواصل..
وألغِ الحواجز فيما بينكم..
لأنهم إن غادروا حياتك
كبرت حَسْرَتُكَ
وعَلِمْتَ مقدار الفَقْدِ..

كم مرَّ بنا من الأشخاص!..

فتركوا فينا أثرًا

كان جزءًا من أنس حياتنا

فتعلَّقت نفوسنا وقلوبنا..

في أماكن مرورهم

وابتهجت وجوهنا ضاحكة..

لورود أسمائهم

لأنَّ ما تركوه..

لم يكن من السَّهل نسيانه

www.salemalajmi.com

Email:alajmi250@hotmail.com

 @dr_salem_alajmi